

تفسير مطلع سورة النبأ - المحاضرة 1 - التفسير - المستوى الثاني

- الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغب في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتربيه سهلا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على [نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات - 00:00:00](#)

من الدارسين والدارسات في هذا المجتمع العلمي في زاد مرحبا بكم في الفصل الدراسي الثاني الذي نسأل الله تعالى ان يجعله مباركا [عليها جميما وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - 00:00:58](#)

نتناول في هذا الفصل الدراسي باذن الله تعالى تفسير بعض سور القرآن الكريم من الجزء الأخير جزء عم الجزء الثلاثون وذلك [كتطبيق عملي لبعض اصول التفسير التي درسناها سويا في الفصل الاول - 00:01:20](#)

رحلة معا في طلب العلم وتحصيله نستهلها بتفسير سورة النبأ سورة مكية. اياتها اربعون تسمى سورة عم يتساءلون وكذلك [سورة النبأ لقوله عن النبأ العظيم ومعظم مقصود السورة ذكر القيامة - 00:01:43](#)

وخلق الارض والسماء وبيان نفع الغيث وكيفية النشر والبعث واقامة الحجة على امكان البعث لخلق المخلوقات التي هي اعظم من [خلق الانسان واعادته بعد موته وبالخلق الاول للانسان واحواله وكذلك من مقاصد السورة صفة يوم الحشر - 00:02:13](#) [وانذار الذين جحدوا به وعذاب العاصين وثواب المطهعين من المؤمنين وقيام الملائكة القيامة هذه السورة الكريمة من السور التي شاب لمعانها النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:02:38](#)

قال ابو بكر يا رسول الله قد شببت قال شببتي هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون واذا الشمس كورت رواه الترمذى رحمة الله [وفي رواية شببتي هود واحوالها يعني اشباهها من السور التي فيها ذكر - 00:03:03](#)

اهوال العذاب والقيامة هذه السور ومنها سورة عم فيها ذكر عذاب الله واليوم الاخر وهو يوم يجعل الولدان شيئا شبب ذلك اليوم [شيء منه قد كان في شعر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:27](#)

من خشيته لله هذه السورة فيها امور عظام والهم يفتنم الجسم مخافة ويشيب ناصية الصبي ويهدم مشهد الكفار يوم القيمة وهم يقتادون بالسلاسل الى النار لا شك مما يدخل الخوف والخشية - [00:04:01](#)

في القلب يقول تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون عم اصلها عن ما عن اي شيء ادغمت النون في الميم عن ما - [00:04:36](#)

عما وحذفت الف ماء فصارت عما كقوله فيما بما واصلها فيما بما وهذا الاستفهام عم عن اي شيء استفهام تفخيم وتهويل وتعجب من جدال هؤلاء في حقيقة اليوم الاخر الذي ينکرون - [00:05:00](#)

وينکرون البعث بعد الموت عما يتساءلون ان الحق واضح عما يتساءلون ان القول صدق انه من عند الله لا يمكن ان يحدث تساؤل اي تساؤل شك وتساؤل انکار في امر اخبر الله به - [00:05:33](#)

ولما فهم ما يتساءلون عنه وهذا معنى اخر للاستفهام عما يتتساءلون عن اي شيء يتتساءلون هل اتهم ما في ذلك اليوم الذي [يتتساءلون عنه استفهام عظام عما يتتساءلون هذا السؤال - 00:06:02](#)

اجاب عنه عن النبأ العظيم الرسالة التي جاءت من عند الله وفيها خبر ذلك اليوم يوم الفصل ولما كان في مقام التفخيم له وصفه

تأكيدا بقوله العظيم عن النبأ العظيم - 00:06:30

النبأ اصلا هو الخبر العظيم فليس كل خبر نبأ اذا كل نبأ خبر وليس كل خبر نبأ لأن النبأ هو العظيم من الاخبار لو قال عن النبأ لكتفى في تعظيم - 00:06:55

خبرى فكيف وقد زاده بقوله العظيم ان هذا النبأ امر جلل انه نبأ الحق لا يمكن ان يكون كذلك ولا ان يشك فيه عن اي شيء يتتسائل هؤلاء المشركون والنبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى التوحيد ويدرهم بالبعث بعد الموت ويتلوا عليهم القرآن - 00:07:21

عما يتتسائلون من معانيها استفهام تفخيم فانك تقول اي شيء زيد اذا عظمت امره وشأنه قال مجاهد والاكثر من عما يتتسائلون المقصود القرآن وهو النبأ العظيم بقرينة اية اخرى وهي قوله تعالى قل هو نبأ عظيم - 00:08:01

والقرآن يفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض اذا عما يتتسائلون عن النبأ العظيم قيل هو القرآن. وقال قتادة هو البعث وقوله عما يتتسائلون سؤال وقوله عن النبأ العظيم جوابه - 00:08:40

والمجيب هو الله العليم بالغيب فان قيل ما الفائدة ان يورد السؤال ويدرك الجواب معه الجواب لأن ايراد الكلام في معرض السؤال والجواب فيه لف الذهن لفت النظر فهو وسيلة - 00:09:02

لفت الانتباه وفي هذا مزيد ايضاح وتعظيم لهذا الامر كما قال سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم ثم اجاب لله الواحد القهار عما يتتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون - 00:09:34

هم البشرية مختلفون ما بين مؤمن وكافر ومصدق ومكذب الذين نزل لاجلهم القرآن اختلفوا واختصموا ف منهم من امن ومنهم من كفر والجملة هذى الذي هم فيه مختلفون جملة اسمية. والجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات اكثر من الجملة الفعلية. ومعنى ذلك - 00:10:02

كان الخصومة في اليوم الاخر باقية ومستمرة في هذه الخليقة الذي هم فيه مختلفون الان وبعد الان هكذا قضى الله ان يبقى في البشر المؤمن والكافر الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:10:41

ولما كان من هؤلاء من كفر وشك في ذلك اليوم او انكره وتجده. توعدهم فقال كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون تهديد شديد ووعيد اكيد فان قلت ما كلا هذه فالجواب - 00:11:07

هي حرف ردع وابطال لشيء يسبقه غالبا في الكلام كلا يقتضي ردع المنسوب اليه وابطال ما نسب اليه وهنا ردع الذين يتتسائلون عن النبأ العظيم ويشكون فيه وينكرون ويجحدون فسيعلمون - 00:11:34

كيف حالهم في ذلك اليوم فسيعلمون اذا جاء ذلك اليوم انه حق وسيعلمون ما فيه من الاهوال والشدائد عندما يعاينونها بانفسهم ويرونها ديونهم ويواجهونها باشخاصهم عما يتتسائلون عن النبأ العظيم - 00:12:01

الذى هم فيه مختلفون كلا الغالب في استعمال كلا انها تعقب وتتلى ويجيء بعدها كلام يبين ما اجملته فلذلك عقبت هنا بقوله سيعلمون وهذه الزيادة في ابطال كلامهم وتکذيبهم وتهديد - 00:12:35

لهم سيحصل بعد الموت علمن علم بحق وقوع البعث وعلم في العقاب عليه والمؤمن ايها الاخوة سيتقل من علم اليقين الذي عليه في الدنيا الى عين اليقين اذا بعث ورأى - 00:13:08

القيامة امامه الى حق اليقين عندما يعاين النعيم بنفسه ويتلذذ به اه نلاحظ ان مفعول سيعلمون قد حذف يعلم الفعل الواو فاعل لكن يعلمون ماذا؟ اين المفعول كلا سيعلمون ما سيصيرون اليه - 00:13:35

كلا سيعلمون ما سيأتיהם بعد الموت كلا سيعلمون بما يكذبون به ثم اكد الجملة بجملة ثانية فقال ثم كلا سيعلمون تأكيدا للاولى وهذا التأكيد فيه علاج لمسألة الشك والريب الموجود عند هؤلاء الكفارة بشأن اليوم الاخر. وبشأن البعث - 00:14:06

فليس الامر كما يقول هؤلاء في النبأ العظيم انه باطل او انه لا يكون وانما هو حق قادم وقال بعض المفسرين الاية الاولى كلا سيعلمون للكفار. والثانية ثم كلا سيعلمون للمؤمنين - 00:14:49

فسيعلم الاولون عاقبة تکذيبهم وسيعلم الاخرون اي المؤمنون عاقبة تصديقهم وقيل ايضا كلا سيعلمون ما الله فاعل بهم يوم القيمة.

ثم كلا سيعملون ان الامر ليس كما كانوا يتواهمون من انه لا بعث - 00:15:10

بل لقد قامت القيامة وحصل البعث فعلا وقيل كلا سيعملون ما يصل اليهم من العذاب في الدنيا وكما جرى على كفار قريش يوم بدر ثم كلا سيعملون بما ينالهم في الآخرة - 00:15:33

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفهم في كتابه وعودة بعد قليل ان شاء الله انيق المنظر. طيب المخبر. مجالسته افع مجالسة.

ومؤانسته امتع مؤانسة. انه كتاب من خالله نجالس العلماء والصالحين قيل لابن المبارك الا تجلس معنا؟ قال - 00:15:53

ما جلس الا مع الصحابة والتابعين يعني قراءة سيرهم. وقد كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي ما اشبع من مطالعة الكتب. واذا رأيت كتابا لم اره فكأني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين - 00:16:36

الف مجلد كان اكثرا. وطالب العلم لا تخلو مكتبته من الكتب الأساسية في شتى العلوم. ففي التفسير مثلا هلا تفسير السعدي وتفسير ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشرح. وفي الحديث الكتب الستة مع اهم شروحها - 00:16:59

وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة. ليدلوك على اهم الكتب وافضل الطبعات. لا سي ما حققه العلماء الثقات كالالباني وبكر ابي زيد. احرص على التنوع في شراء الكتب. ولا تقتصر على فن - 00:17:23

واحد او فنيين واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية. ولا تبخل باعارة الكتاب. وحافظ عليه ان استعمرت ولا تستكثر ما تتفقه في شراء الكتب وصدق من قال تلك النفائس لو تبع بوزنها - 00:17:43

ذهبا لكان البائع المغبونا فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة التاريخ مخزن العبر ومعلم الامم فيه اخبار السابقين الاول واسباب التمكين وزوال الدول من اعتبر بدرورسه نجا. ومن تعامى عن حوادثه هو. وقدعني القرآن بذكر الكثير من القصص والتنوع - 00:18:02

في احداثها لتوجيه الانظار الى الاعتبار بالحوال الامم في كفرهم وايمانهم وشقاؤتهم وسعادتهم. فلا شيء يهدي الانسان كالمثولات والواقع قال تعالى ومن هنا ينجلی للعقل اهمية العلم بالتاريخ وعلو شأنه. فاذا نظر الانسان الى احوال الامم السالفة واسباب قوتهم وضعفهم - 00:18:47

وعزهم وذلهم حمله ذلك على حسن الاسوة والاقتداء باسباب السعادة والتمكين واجتناب ما كان من اسباب الشقاوة. والهلاك والتدمر. وان التحولات في احوال الامم من رخاء الى شدة ومن شدة الى رخاء - 00:19:23

انما هو من جراء اعمال العباد. قال الله تعالى حتى يغيروا ما بانفسهم. فمن فوائد وثمرات دراسة التاريخ الاحاطة بالتطبيق العملي للسلام وذلك من خلال السيرة النبوية العلم بان الامة مكلفة بهدف عظيم. وهو عمارة الارض بمنهج الله تعالى - 00:19:45

العلم باعده الامة والعلم بطبيعة الصراع بين الحق والباطل. فهم الحاضر. لأن الحاضر جزء من الماضي. فمن لم يعتبر بماضيه لن ينتفع بحاضره. ادراك سنن الله تعالى في هذا الكون. وانها لا تحابي احدا. قال تعالى - 00:20:19

سنة الاولين. فلا تجد لسنة امة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا الحمد لله حياكم الله مرة اخرى ايتها الاخوة والاخوات آذكروا اذا تفسير قوله تعالى عما يتتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم - 00:20:41

في مختلفون كلا سيعملون ثم كلا سيعملون ما هي الفوائد التي يمكن ان نجتنيها من هذه الآيات بيان مظاهر قدرة الله وعلمه تقرير عقيدة البعث والجزاء والنبوة والتوحيد وهذا الخلاف والمعركة فيها في البشرية قديمة - 00:21:25

وستبقى و تستمر ما بين مثبت وناف ومصدق ومكذب وقد اكثرا الله تعالى في كتابه من ذكر يوم القيمة وسماتها باسماء عديدة ووصف باوصاف كثيرة لعظم امرها وخطر شأنها والقاعدة عند العرب ان الشيء كلما عظم شأنه تعددت اوصافه وكثرت اسماوه - 00:21:48

وهذا ما نجده في السيف والاسد ونحوهما وقد ذكر تعالى ان هذا اليوم تبلی فيه السرائر وتشخص فيه الابصار ولا مرد له من الله ولا بيع فيه ولا خلل ولا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - 00:22:16

يوم يدعون الى نار جهنم دعا يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من انى الله بقلب سليم. يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم. هذا يوم لا ينطقون - 00:22:35

هذا يوم القيمة واليوم الآخر وال الساعة والقارعة والحق والواقع والطامة الكبرى. والصاخة ويوم الفصل ويوم الحسرة ويوم الدين
غير ذلك كثير فياله من يوم ينبغي على كل عاقل ان يعده وان يتزود بصالح الاعمال والطاعات والعبادات من اجله -
00:22:50

وقد قال ربنا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. وهذه اخر وصية من الله للبشرية. واخر
اية نزلت من القرآن ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:23:14

خذرنا الله من اليوم الآخر وما فيه من الموبقات انه يوم منجزات الاعمال ليس يوم استقالة يعني اقالة ورجوعا الذنب وليس يوم
استعتاب او استرضاء وتوبة انتهى خلاص اذا جاء اليوم الآخر - 00:23:36
لا توبة تنفع ولا فدية تنفع ولا ندم ولا اعتذار لكنه يوم جزاء وثواب ومحاسبة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا
في ديننا وان يسترنا بستره الجميل - 00:24:00
وان يرزقنا الجنة وما قرب اليها من قول وعمل نعوذ بالله من النار ونسأل الله دار القرار في الفردوس الاعلى والى درسنا القادم يأتيك
ميسورا باي مكان - 00:24:23